العرائس وإن لم يكن نفائس فبرى القلم وقط ثم احتجر اللوح وخط ۝

فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب تجني
شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيض جفني
غشيتني بزينتين فشفتني بزي يشف بين تثني
فظننت تجنبني فجزتني بنفث يشفي فخيب ظني
فنزت في تجني فتنتني بنشيج يشجي بفن ففن

فلما نظر الشيخ إلى ما حبره وتصفح ما زبره قال له بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا ثم هتف أقرب يا قطرب فاقترب منه فتى يحكي نجم دجية أو تمثال دمية فقال له ارقم الأبيات الأخياف وتجنب الخلاف فأخذ القلم ورقم ۝

اسمح فبث السماح زين ولا تخب آملا تضيف
ولا تجز رد ذي سؤال فنن أم في السؤال خفف
ولا تظن الدهور تبقي مال ضنين ولو تقشف
والحلم فخر الكرام يغضي وصدهم في العطا تعفف
ولا تخن عهد ذي وداد ثبت ولا تبغ ما تزيف

فقال له لا شلت يداك ولا كلت مداك ثم نادى يا غشمشم يا عطر منشم فلباه

غلام كدرة غواص أو جوذر قناص فقال له اكتب الأبيات المتائيم ولا تكن من المشائيم فتناول القلم المثقف وكتب ولم يتوقف ۝

زينت زينب بقد يقد وتلاه ويلاه نهد يهد
جيدها جندها وطرف وظرف ناعس ناعس بحد يحد
قدها قد زها وتاهت وبهتت واغتدت تخد بخد
فارقتني فأرقتني وشطت وسطت ثم نم وجد وجد
فدنت فديت وحنت وحيت مغضبا مغضيا يود يود

قال فجعل الشيخ يتأمل ما سطره ويقلب فيه نظره فلما استحسن خطه واستصح ضبطه قال له لا شل عشرك ولا استخبث نشرك ثم هاب بفتى فتان يسفر عن أزهار بستان فقال له أنشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين أسكتا كل نافث وأمنا أن يعززا بثالث فقال له اسمع لا وقر سمعك ولا هزم جمعك وأنشد من غير تلبث ولا تريث ۝

سم سمة تحسن آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمة

فقال له أجدت يا زغلول يا أبا الغلول ثم نادى أوضح يا ياسين ما يشكل من

الغلول